

إذا زلزلت ..

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَا ..

.. عِبَدْنَا إِلَهَ الَّذِي قَدْ صَنَعْنَا ..
.. مِنْ الْخَوْفِ .. وَالرَّغْبَةِ الْعَارِمَةُ
وَصِرْنَا نُرَائِي الْخَنَازِيرَ صُبْحًا ..
وَنَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنَازِيرِ .. ظُهْرًا ..
.. وَنَسْتَلُّ فِي الْعَصْرِ .. كَيْسَ الدَّرَاهِمِ ..
.. مِنْ جَيْبِ ذَاكَ الْعَجُوزِ الْكَفِيفُ ..
لِنَشْتَرِيَ الْخَمْرَ ..
كَيْ نَشْرَبَ النَّخْبَ ..
نَخْبَ الْخَنَازِيرِ فِي اللَّيْلِ ..
.. فِي صُحْبَةِ الْعَاهِرَاتِ الْحِسَانِ
وَنَرْقُدُ فِي الْفَجْرِ ..
.. عِنْدَ الْأَذَانِ !!..

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَا ..
.. رَجَعْنَا مِنَ الْحَجِّ
نَحْتَضِينُ "الهاندباج" ، التى ...
ونَفْخَرُ بِـ "الفيديو" ..
.. و"الإيريال" العالمى ، الذى ...
.. وذاكَ اللَقْبُ !!

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَا ..
.. أَلْفَنَّا الحَيَاةَ عَلَى مَا تُدِرُّ الْقُبُورُ ..
فَصِرْنَا نَعِيشُ ..
على مَا يُقَدِّمُهُ الزَّائِرُونَ السُّرَاةُ .. مِنَ الْمَكْرَمَاتِ ..
وَنَلْعَقُ مَا سَالَ فِي حُجْرَةِ الدَّفْنِ ..
.. بَيْنَ التَّوَابِيَتِ .. وَالْحَاوِيَاتِ
وَنَمْتَا حُ مِنْ .. سَالِفَاتِ الدُّهُورِ ..
.. وَنَجْتَرُ مَا كَانَ .. قَبْلَ الْمَمَاتِ !..

إِذَا زُلْزِلَتْ ..
فَذَاكُمُ ..
لَأَنَّ الْحُرُوفَ الْمُقَدَّسَةَ الْحَنِ فِينَا ..
اسْتَحَالَتْ هُلَامِيَّةً ..
.. كَالصَّدِيدِ الْمُخَاطِ
وَأَنَّ الْمَعَانِيَ فِينَا اسْتَدَارَتْ ..
.. وَسَارَتْ عَلَى رَأْسِهَا ..
قُدُمًا .. لِلْوَرَاءِ
وَصِيرْنَا إِذَا مَا لَمَسْنَا الزَّنَابِقَ ..
تَذَوَّى .. تَمُوتُ ..
وَصِيرْنَا إِذَا مَا التَّمَسْنَا الْقَصَائِدَ ..
تَأْبَى .. تَفُوتُ ..
وَصِيرْنَا يُجَرِّحُنَا الضَّوْءُ ..
يُرْهِقُنَا الطُّهْرُ ..
.. يُفْزِعُنَا الصَّدْقُ ..
يُسْعِدُنَا .. أَنْ نُقْبَلَ أَطْرَافَ تِلْكَ السَّيَاطِ !..

إذا زُلِّلتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَّا ..
سَبَحْنَا عَلَى السَّطْحِ
.. كى نَرْكَبَ المَوْجَةَ العَالِيَةَ ..
وَعَفْنَا اللَّالِيَّ ..
وَالغَوْصَ فى الغُورِ !!
فَالغُورُ .. أَعْمَاقُهُ .. كَالْأَبَدِ ..
كما أَنَّ أخطارَهُ ..
.. لا تُعَدُّ !!

إذا زُلِّلتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَّا ..
نَسِينَا السَّمَاءَ ..
وَصَارَتْ لَأَلِنَا ..
من زَبَدٍ ..
وَصَارَتْ مَلَايِينُنَا ..
لا أَحَدٌ !!